تطور الكفاية الوالدية عبر الأجيال كما يدركها طلبة الجامعة في آبائهم والآباء في أنفسهم

أ. د. محمد إلياس العزاوي
قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة السلطان قابوس

د. عائشة حسين طوالبة
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية-الجامعة الهاشمية

تطور الكفاية الوالدية عبر الأجيال كما يدركها طلبة الجامعة في آبائهم والآباء في أنفسهم

أ. د. محمد إلياس العزاوي
قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة السلطان قابوس

د. عائشة حسين طوالبة
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية-الجامعة الهاشمية

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفاية الوالدية وأبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، وتطورها عبر ثلاثة أجيال بالصورة التي يدرك بها الأبناء من طلبة الجامعة أنها متوافرة في آبائهم، والآباء في أنفسهم، وفي آبائهم أجداد الطلبة. اختيرت عينة بلغ عدد أفرادها (٣٣٠) من طلبة الجامعة الهاشمية بطريقة عشوائية على أساس الشعبة من بين الشعب التي تدرس متطلبات الجامعة الإجبارية. وآباء هؤلاء الطلبة البالغ عددهم (٣٣٠) في الفصل الثاني، عام (٢٠٠٩). وأعدت أداة لقياس الكفاية الوالدية احتوت على (٣٠) فقرة، توزعت على أبعاد الكفاية: المعرفية والوجدانية والسلوكية بالتساوي واستخرج لها الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي بين مجالات الأداة بعضها مع بعض، ومع الدرجة الكلية. واستخرج الثبات بطريقة إعادة تطبيق الأداة وبلغ معامله (٠,٨٤). واستخدم تحليل التباين الأحادي واختبار (ت). وأشارت النتائج إلى أن الكفاية الوالدية تدرك على أنها عالية المستوى، وان طلبة الجامعة وهم يمثلون الأبناء يدركون كفاية آبائهم الوالدية بمستوى أعلى مما يدركه آباؤهم عن مستوى كفاية آبائهم أي الأجداد بالنسبة لطلبة الجامعة، ويشير هذا إلى تحسن في الكفاية الوالدية عبر الأجيال. كما ظهر أن آباء الطلبة يدركون كفايتهم الوالدية بدرجة أعلى مما يدركها أبناؤهم الطلبة فيهم. والأمر كذلك بالنسبة لأبعاد الكفاية الوالدية المعرفية والوجدانية والسلوكية. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الكفاية الوالدية كانت أعلى في البعدين المعرفي والسلوكي من البعد الوجداني.

الكلمات المفتاحية: الكفاية الوالدية، تطور الكفاية الوالدية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٠/٢/٣م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٠/١٢/٢٦م

Development of Parental Efficacy across Generations as Perceived by Sons in Their Fathers and Fathers in Themselves

Prof. Mohammed E. Al-Azzawi
College of Education
Sultan Qaboos University

Dr. Aesheh H. Tawalbeh
Faculty of Educational Science
Hashemite University

Abstract

The study investigated level and development of the parental efficacy and it's: cognitive, affective, and behavioral dimensions, across three generations: as perceived by undergraduate students, their fathers about themselves and their fathers (students' grandfathers). A sample of 330 undergraduate students was chosen with their fathers. A tool was developed to assess the parental efficacy; it contained 30 items, 10 for each of the cognitive, affective, and behavioral dimensions. Face and internal consistency validity, retest coefficient reliability (0.84), one-way ANOVA, and t-test were used. Results indicated that the level of perceived parental efficacy was high. Students perceived their fathers' efficacy higher than their fathers do about their fathers. This result means that parental efficacy is positively developed across generations. Students' fathers, also, perceived their parental efficacy higher their sons' belief. This result was also the same for cognitive, affective, and behavioral dimensions. Results also indicated that the parental efficacy was higher in the cognitive and behavioral dimensions than the affective one.

Key words: parental efficacy, development of parental efficacy.

تطور الكفاية الوالدية عبر الأجيال كما يدركها طلبة الجامعة في آبائهم والآباء في أنفسهم

أ. د. محمد إلياس العزاوي
قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة السلطان قابوس

د. عائشة حسين طوالبة
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية-الجامعة الهاشمية

المقدمة

كانت الأسرة ولا تزال، أفضل مؤسسة توصل إليها الإنسان لإدامة الجنس البشري واستمراره، واحتضان الأطفال المولودين حديثاً ورعايتهم. وتشير نتائج الدراسات العالمية التي أجريت على الأطفال الذين وضعوا في مؤسسات رعاية، رسمية، أو خيرية، لأسباب مختلفة، كاليتم أو الفقر أو انتزاع الطفل من أسرته في حالات الإساءة إليه فيها، إلى إن الأسرة على الأغلب، حتى في حالة وجود بعض الضعف فيها، أفضل من مؤسسات الرعاية، وإن كانت جيدة (Woolfolk, 2005).

كما تؤكد مختلف نظريات النمو النفسية والتربوية على أهمية السنوات المبكرة في حياة الطفل من حيث تكوين شخصيته وسلامته في الجوانب العقلية والانفعالية (Smith, Cowie & Blade, 2004). ويقضي الطفل في العادة هذه السنوات في كنف أسرته، فإن كانت أسرة سوية، نشأ سوياً.

ويلاحظ بأن المربين وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم من المهتمين بنمو الإنسان في الغرب قلقون على مصير الأسرة في مجتمعاتهم، بعد الإفراط في الحرية الفردية والتساهل في العلاقات الجنسية وما نجم عنه من اتجاه نحو أنماط أسرية تختلف عن النمط المألوف، وهي أنماط تتميز بضعف الروابط بين الزوجين والالتزام تجاه بعضهم بعضاً، بحيث يمكن أن يغادر احدهم الآخر في الوقت الذي يشاء ويقرر، دون أن يترتب عليه أي التزام يجعله يفكر بعواقب ذلك الفعل. ويكون الضحية الأطفال في كل الأحوال، ثم الأم أو الزوجة، التي غالباً ما تتحمل هي وحدها رعايتهم فيما أصبح يسمى «أسرة الأم الواحدة»، هذه الأم التي تكون، في العادة، لا تزال في عمر المراهقة، والتي تضطر إلى ترك إكمال دراستها والعمل بأجر زهيد لإعالة أطفالها وهي لا تمتلك من متطلبات الأمومة الجسمية والنفسية والمعرفية ما يمكنها من رعاية أطفالها، فتجد نفسها مغلوبة على أمرها، ثم لا تلبث أن تذهب بهم إلى دار للإيواء لتتركهم فيها (Woolfolk, 2005). وتشير إحدى الدراسات في أستراليا

إلى أن ظاهرة العيش سوية دون عقد زواج كانت بنسبة ٦٥٪ في عينة «الأسر» التي بحثت (Carmichael & Wittaker, 2007). وفي دراسة أجريت على (٣٦٨) من الشباب الذين يعيشون بالتبني في أسر، وأقرانهم الذين يعيشون في أسرهم مع والديهم البيولوجيين، ظهر أن المجموعة الأولى في الأسر المتبنية لا تكون لديهم العلاقات الحميمية القوية مع أفراد الأسرة التي يعيشون بينها، ودرجاتهم اقل من أقرانهم على مقياس العلاقات الآمنة، إضافة إلى أنهم يحملون مفاهيم واتجاهات سلبية نحو الآخرين عموماً (Palmitz, Feeney & Peterson, 2009).

ومن المفارقة، أن نجد أن أهم مؤسسة في المجتمع، لا يتم تقويم كفاية أعضائها الراغبين في تكوينها لاختبار مدى توافر المتطلبات اللازمة لتكوينها، في حين نجد أن أية وظيفة أو عمل يتقدم إليه إنسان ما لإشغاله، يخضع لاختبارات عقلية وأخرى في الشخصية، وفي الكفايات والمهارات العملية اللازمة، وأن يثبت النجاح فيها وفق معايير محددة للجودة، يجب أن يبلغها. ولتحقيق ذلك، فإن عليه أن يعد نفسه لسنوات طويلة من التخصص في الدراسة والحصول على شهادة تثبت نجاحه بمعدل عالٍ، ودورات إضافية، وخبرات، وشهادات توصية من مصادر موثوق بها.

ولا شك في أن هذا الأمر يعود إلى مفهوم شاع على مدى التاريخ البشري، في كل المجتمعات، ومضمونه أن الإنسان، بالفطرة والوراثة الاجتماعية والملاحظة غير المقصودة يتعلم كيف يكون أباً وأماً يرعى الناشئين من البشر. أي أنه يمثل أمراً بدهياً، لا يثير أي تساؤل. ولم يعد هذا الواقع يتناسب مع الظروف الحالية التي تعيشها البشرية في القرن الحادي والعشرين وازدياد متطلبات الحياة وتعقيدها.

وبناء على ذلك، فإن تكوين الأسرة، بحاجة إلى إعادة نظر من قبل المجتمع، والأفراد من كلا الجنسين. وألاّ يقتصر الأمر على الفحص الطبي المتعلق بالسلامة الصحية من بعض الأمراض فقط. وإنما يمر الفرد باختبارات ومقابلات تبين له مدى استعداده ليكون أباً أو أماً، زوجاً أو زوجة، قادراً على تحمل مسؤولية إنشاء أسرة. وفي حالة وجود نقص في المتطلبات والكفايات اللازمة، يعد برنامج استدراكي خاص لتدريبه وتأهيله وتكوين تلك الكفايات لديه. ثم تزويده بشهادة تثبت حيازته إيّاها وصلاحيته لرعاية الأسرة والأطفال.

ويتوافر في الغرب مؤسسات للإرشاد ما قبل الزواج، وقد وضعت نظريات عديدة وتطبيقاتها لإعداد الراغبين في الزواج للحياة الأسرية، من باب الإرشاد الوقائي (Corey, 2005). ولكن مثل هذا الأمر لا يزال محصوراً في الراغبين في الحصول عليه، ولم يصبح شرطاً يستوجب طالب الزواج أو طالبته، تقديم ما يثبت أنهم تدربوا في مثل هذه المؤسسات

الإرشادية للحصول على رخصة الزواج، كما هو الحال في الحصول على رخصة قيادة السيارة أو غيرها.

لقد اهتم الإنسان بالأسرة منذ أن خلقه الله، وأدرك أهميتها في إعداد الجيل الجديد، وقد أكدت الأديان على أهمية الأسرة والخصائص الواجب توافرها في الزوجين أو الأبوين. واستمر الحال على ما هو عليه منذ القدم، نظراً لبساطة الحياة .ولكن الأمر قد اختلف الآن، مع التطورات العلمية والتقنية والتغيرات المتسارعة، وازدياد متطلبات الحياة وما ينجم عنها من متطلبات نفسية لم يعهدها الإنسان من قبل.

ويمكن إرجاع بدايات دراسة الكفاية الوالدية إلى البحوث المبكرة عن التنشئة الاجتماعية التي أجريت في العقدين الثالث والرابع في بداية القرن العشرين، متأثرة بنظرية التحليل النفسي التي تشير إلى أن محددات النمو بيولوجية الأصل لكنها تصطدم برغبات الوالدين ومتطلبات المجتمع، أما أصحاب المدرسة السلوكية المهتمين بتعلم الطفل، فقد ركزوا على أنواع التعزيز الذي يستخدمه الوالدان في تنشئة الطفل. وبناء على ذلك برز الاهتمام بمعرفة أثر هذه الممارسات الوالدية في سلوك الأبناء (Darling & Steinberg, 1993). وقد صنفت أساليب التنشئة الوالدية في حينها في أصناف هي :التسلطية والديمقراطية والتسيبية. متأثرة في ذلك بدراسات كرت ليفن عن أنواع القيادة. وتتفق الدراسات على أن التنشئة الديمقراطية هي الأفضل. والتي يكون فيها الأبوان حازمين، ويفسحان المجال للأبناء في التفكير واتخاذ القرارات في ظل توجيه متفهم (Schaffer, 2004). و لم يرد في تلك الدراسات والنظريات التي تستند إليها، ما يشير إلى الكفاية الوالدية، وإنما كانت تحدد الخصائص لكل نمط، وما يؤدي إليه من أنماط الشخصية والسلوك لدى الأبناء .كما درست الكفاية الوالدية بشكل ضمني في موضوع التعلق بأنواعه، التجنبي والقلق والآمن في الطفولة المبكرة (Weiten & Lloyd, 2003) ودرست الكفاية الوالدية عندما يحل محلها نقيضها وهي الإساءة إلى الأبناء، كما في دراسة كرستيانسن، (Christianson & Susan, 1995) التي أظهرت أن الإساءة ترتبط بتدني مستوى المعرفة المتعلقة بالوالدية لدى الأبوين. ودراسات أخرى تناولت الآثار النفسية السلبية على الأبناء المساء إليهم، مثل التوافق النفسي وتدني مفهوم الذات لتصحيحها كما في دراسة أحمد (٢٠٠٤) ودراسة جون وسيشتتي (Joan & Ciechetti, 1998) التي أشارت إلى أن الإساءة والإهمال يؤثران سلباً في تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية لدى الأطفال المساء إليهم.

وبعد أن كتب باندورا عن كفاية الذات الأكاديمية، والعوامل المحددة لها من اعتقادات الفرد حول نجاحه في المهمات، وما حققه من نجاحات وفشل في السابق، والقيمة المتوقعة

من الفعل. وعرف كفاية الذات بأنها اعتقادات الفرد حول مدى قدراته لإنجاز مهمات معينة بنجاح، (Bandura, 1997) نجد أن مصطلح الكفاية قد بدأ يدخل إلى العديد من جوانب حياة الإنسان، ومنها الكفاية الوالدية.

ويذكر سميث وكوي وبليد (Smith, Cowie & Blade, 2004) ستة عشر دراسة تم فيها وضع برامج لتدريب الوالدين على مهارات وكفايات تحسن من رعايتهم لأطفالهم. ودراسة هود وآيبرج (Hood & Eyberg, 2003) التي وضع فيها برنامجاً لتدريب الأبوين على كيفية التفاعل مع أبنائهم من خلال تغيير الأنماط الوالدية السلبية ،وتحسين العلاقات ،وزيادة في المهارات الوالدية وخفض التوتر.

أما دراسة ويبستر –ستراتون (Webester- Stratton, 2003) فقد أعد فيها برنامج لتحسين الكفاية الوالدية وكفاية أطفالهم الاجتماعية ،ولخفض العنف في البيت. ووضعت ناب (Knapp, 2003) برنامجاً للمهارات الوالدية يتضمن التمكن من بعض المظاهر منها التحكم بالغضب والعدوان، وحل الصراع ومعالجة النقص في التعلق الحميمي والتدرّب على السلوك المسئول ومهارات التواصل. ووضع فاينبرج وكان (Feinberg & Kan, 2008) برنامجاً نفسيا–تربوياً وطبقه على (١٦٩) أسرة ممثلة في الزوج والزوجة لخفض الاكتئاب، والعنف الأسري، وتحسين العلاقات الأسرية، وتنمية الكفاية الوالدية، وتنظيم الأطفال ذاتيا، وتقليل الحساسية. وتابع الباحثان أثر البرنامج بعد سنة من تطبيقه، وظهر من خلال ملاحظة التفاعل الأسري الحقيقي، أن تأثير البرنامج الإيجابي كان مستمراً.

أما الصنف الآخر من الدراسات ،فقد تناولت علاقة الأساليب الوالدية ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء، وفي المناخ الأسري عموما، ومنها دراسة أونولا وأوناتسو وبولكينين (Aunola, Onatsu, Pulkinen, 1999) التي توصلت من دراستها (٢٣٥) أمًّا، إلى أن أسلوب الوالدية المسؤول يرتبط باحترام الذات والاتجاه نحو الإتقان وانخفاض الضغوط الحياتية داخل الأسرة. كما أظهرت دراسة كولمان وكراكر (Coleman & Karraker, 2000) من خلال دراسة (١٤٥) أمًّا، أن الكفاية الوالدية الأعلى ترتبط إيجاباً بالاجتماعية والاتزان الانفعالي لدى الأطفال.

كما أجرى كرشنا كومار وبوهلر (Krishnakumar & Buehler, 2000) دراسة حلّلا فيها (١٣٨) حجم أثر في (٣٩) دراسة عن الوالدية، أظهرت أن حجم الأثر معتدل، وأن السلوكات التي تتأثر بنوع الوالدية الفعالة هي تدني الخلافات الأسرية والضبط غير القسري. وتوصلت دراسة أجراها كل من ماكدا وتايلر وكيم (Machida, Taylor & Kim, 2002) على (٣٠٦) أمٍّ في أميركا، إلى أن معتقدات الأم عن كفايتها في الأمومة ترتبط بالمزاج المتزن

لأطفالها، وبمساعدتهم في واجباتهم الدراسية البيتية.

وأظهرت دراسة لوهاوس وفيرهاوس وبول (Lohaus, Vierhaus & Ball, 2009) أن الأسلوب الوالدي المسؤول له علاقة بالسلوك الصحي للأبناء في الصفوف الثانية إلى السابعة، على عينة من (٧٩٨) طالباً وطالبة، وأن الآباء أكثر تأثيراً من الأمهات.

أجرت رورك وموريس (Rork & Morris, 2009) دراسة على (٣١) عائلة ،لاستقصاء أثر العوامل الوالدية المتمثلة بالتنشئة الاجتماعية ،والضبط والدفء في القلق العام والاجتماعي لدى الأطفال. واستخدمتا أسلوب الملاحظة. وأظهرت النتائج أن حماية الوالدين الزائدة للأطفال والضبط السلبي يرتبطان بكل من القلق العام والاجتماعي لديهم.

مشكلة الدراسة

إن تحليل الدراسات السابقة يظهر أنها تناولت مفهوم الكفاية الوالدية في حالة غياب تلك الكفاية وحلول الإساءة الوالدية محلها، ثم ظهرت الدراسات التي اهتمت بإعداد برامج للتدريب على تكوين المهارات المطلوبة للكفاية الوالدية. كما ظهر معها دراسات اهتمت بعلاقة الأساليب الوالدية ببعض الخصائص والسلوكات. والفجوة التي يمكن تحديدها في الأدبيات والدراسات السابقة تتمثل في عدم دراسة الكفاية الوالدية عبر ثلاثة أجيال، ومن ثمّ عدم معرفة اتجاه التغير في الكفاية الوالدية عبر الأجيال، وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تبرز من خلال سعيها لملء جزء من هذه الثغرة في البحوث، وفتح المجال لدراسات أخرى قادمة.

أسئلة الدراسة

١. كيف يدرك طلبة الجامعة الكفاية الوالدية لآبائهم بصورة كلية، وكفايتهم في أبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؟

٢. كيف يدرك الآباء كفايتهم الوالدية بصورة كلية وكفايتهم في أبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؟

٣. كيف يدرك الآباء الكفاية الوالدية لآبائهم بصورة كلية وكفايتهم في أبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؟

فرضيات الدراسة

١. لا توجد فروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على استبانة الكفاية الوالدية كما يدركها جيل الأبناء، ومتوسطات عينة الدراسة على استبانة

الكفاية الوالدية كما يدركها الآباء: عن أنفسهم وعن والديهم.

٢. لا توجد فروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الآتية على استبانة الكفاية الوالدية الكلية:

أ. الأبناء مقارنون بآبائهم.

ب. الأبناء مقارنون بأجدادهم (آباء آبائهم).

ج. الآباء مقارنون بآبائهم.

٣. لا توجد فروق عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات العينة الفرعية للأبناء على استبانة الكفاية الوالدية في جوانبها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، وللآباء.

مصطلحات الدراسة

الكفاية الوالدية: المهارات المطلوب توافرها في الأب لرعاية الجوانب المعرفية، والوجدانية النفسية، والسلوكية، وتنميتها لدى أبنائهم (عدس، ٢٠٠٥؛ Darling; Schaffer, 2004 Woolfolk, 2005; & Steinberg, 1993). وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الأب من إجابة ابنه، أو إجابته عن نفسه، وعن أبيه (الجد) على المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

الكفاية الوالدية في البعد المعرفي: يقصد بها المهارات التي يمتلكها الأباء لرعاية الجانب العقلي المعرفي لدى أبنائهم بما يوفرونه من فرص وألعاب وكتب ونموذج في سلوكهم معهم يدربونهم فيها على مهارات التفكير والتخطيط والتنظيم والانتباه والتحليل والتركيب، وكل ما ينمي المهارات العقلية العليا لديهم (عدس،٢٠٠٥؛ Eggen & Kouchak, 2007). وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المجيب على المقياس الفرعي الخاص بها.

الكفاية الوالدية في البعد الوجداني: يقصد بها المهارات التي يمتلكها الأب لرعاية الجانب الانفعالي النفسي لدى أبنائه، بما يوفره لهم من فرص نمو وتعلم لكيفية التحكم في الانفعالات والاتجاهات وتكوين القيم والدافعية والميول، ومهارات التواصل مع الآخرين، والتوافق مع الذات ومع الآخرين (عدس، ٢٠٠٥؛ Woolfolk, 2005). وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المجيب على المقياس الفرعي الخاص بها.

الكفاية الوالدية في البعد السلوكي: يقصد بها المهارات التي يمتلكها الأب لرعاية الجانب السلوكي الفعلي أو العملي التطبيقي لما تعلموه من المهارات المعرفية والوجدانية في المواقف الحياتية (عدس، ٢٠٠٥؛ Woolfolk, 2005). وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المجيب على المقياس الفرعي الخاص بها.

الأجيال: يقصد بها في الدراسة الحالية جيل الأبناء، وهم من طلبة الجامعة، وجيل آبائهم، وجيل أجدادهم من وجهة نظر أبنائهم، وهم آباء طلبة الجامعة.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بمجتمع الطلبة وآبائهم وهم من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، وبالأداة التي استخدمت لأغراض الدراسة الحالية لتشخيص الكفاية الوالدية المدركة من قبل الأبناء والآباء، وبالإحصاء المستخدم، وفي الفترة الزمنية التي أعدت بها والموافقة للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

عينة الدراسة

تألفت العينة في صورتها النهائية من (٣٣٠) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١٩–٢٠)، وبمتوسط مقداره (٢٠,٥) سنة. عدد الطالبات فيها (١٦٠) والطلاب (١٧٠)، ممن يدرسون موادً من متطلبات الجامعة الهاشمية الإجبارية، في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩. وقد تم اختيارهم عشوائياً على أساس الشعبة، وبلغ عدد الشعب (٦)، ومجموع طلبتها (٣٧٤) طالباً، وطبقت أداة الكفاية الوالدية عليهم. وبعد انتهائهم من الإجابة، قدمت لهم الأداة المتعلقة بالأب وأبيه (الجد)، لإيصالها لآبائهم، ثم إعادتها خلال (٣) أيام في المعدل. وقد طلب منهم أن تكتب الأسماء لأغراض تتعلق بالدراسة وطبيعتها.

وقد استعيدت (٣٣٠) استبانة تتعلق بالأب وإجابته عن أبيه، لذلك استبعدت (٤٤) استبانة من الاستبانات الخاصة بالطلبة وهم الذين لم يعيدوا استبانة الأب. وهذا أمر معروف في مثل هذه الدراسات، إذ يكون فيها مفقود في عدد أفراد العينة، وبلغت نسبة المفقود ٧,٤١٪، وهي نسبة مقبولة.

وإذا أضفنا عدد الآباء الذين استجابوا وهم (٣٣٠)، فإنَّ العينة تصبح (٦٦٠)، ويرتفع العدد إلى (٩٩٠) إذا أدخلنا (الأجداد)، وهم جزء غير مباشر في العينة، تم رصد كفايتهم الأبوية من خلال أبنائهم الذين هم آباء الطلبة. والجدول رقم (١) يوضح عينة الطلبة من حيث جنسهم وتخصصاتهم.

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة بحسب جنسهم وتخصصهم

الكلية	طلاب	طالبات	المجموع
الآداب	٧٠	٥٨	١٢٨
الإدارة والاقتصاد	١٥	٢٠	٣٥
العلوم	٥٥	٤٣	٩٨
التمريض	٣٠	٣٩	٦٩
المجموع	١٧٠	١٦٠	٣٣٠

أداة الكفاية الوالدية

تم إعداد أداة لتحديد الكفاية الوالدية، احتوت في صورتها النهائية على (٣٠) فقرة، موزعة بالتساوي على أبعاد أو مجالات الكفاية الوالدية الثلاثة: المعرفية من (١–١٠)، والوجدانية من (١١–٢٠)، والسلوكية من (٢١–٣٠). أي (١٠) فقرات لكل بُعد. وقد اشتقت هذه الفقرات من توصيف باندورا (Bandura, 1997) لكفاية الذات، وما تتضمنه من خصائص يتصف بها الفرد الكفء بصورة عامة، وقد صيغت بطريقة ترتبط بمهمات الوالدين في تنشئة أبنائهم. كما تم الرجوع إلى مراجع في النمو الإنساني، مثل باباليا واولدز وفيلدمان (Papalia, Olds & Feldman, 2007)، فقد روجعت فيها مطالب النمو التي ينبغي على الأسرة توفيرها للأبناء في الأعمار المختلفة. كما تم الرجوع إلى تصنيف بلوم في المجال المعرفي وبما يتضمنه من مهارات معرفية، وتصنيف جراتول في الجانب الوجداني وتصنيف هارو للمجال النفسي الحركي (عدس، ٢٠٠٥؛ Woolfolk, 2005). ووضع لها ميزان تقدير متدرج من (١ إلى ١٠)، يشير فيه الرقم (١) إلى أن الكفاية الوالدية التي تعبر عنها الفقرة هي في: (أدنى حد)، وأن الرقم (٢) يشير إلى وجودها بدرجة أعلى مما في الرقم (١)، وهكذا إلى الرقم (١٠) الذي يعني أن الكفاية في (أعلى ما يمكن). وبهذا يكون المدى الذي تتراوح فيه العلامة الكلية للكفاية الوالدية بين (١– ٣٠٠)، أما مدى العلامة في كل بعد من الأبعاد فيتراوح بين (١– ١٠٠).

ولكي تكون الأداة ملائمة لإجابة الآباء عن الصورة التي يدركون بها كلاً من كفايتهم الوالدية، وكفاية آبائهم، (أي الأجداد بالنسبة للطلبة)، من خلال عملية استرجاع لما مروا به من خبرات مع آبائهم، وهو ما يعرف بالدراسة الآسترجاعية retrospective study. فقد وضع ميزان تقدير أمام الفقرات، كما هو مبين في المثال الآتي:

ميزان التقدير

ت	فقرات الكفاية الوالدية	كفايتي الوالدية										كفاية أبي الوالدية									
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١.	تدريب الأبناء على التفكير																				

صدق الأداة

استخرج الصدق الظاهري للأداة، استناداً إلى آراء (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الهاشمية/ كلية العلوم التربوية في مدى صلاحية الفقرات وتمثيلها للبعد الذي تنتمي إليه. واعتمد معيار اتفاق ٨٠٪ كحد أدنى لقبول الفقرة. وأظهرت نتائج استبانة آراء المحكمين بأنها صالحة، مع إجراء تعديلات محدودة في صياغة بعض الفقرات. وبذلك بقيت الفقرات بالعدد نفسه. واستخرج أيضاً الصدق بطريقة الاتساق الداخلي بإيجاد معاملات الارتباط بين درجات مجالات المقياس الفرعية الثلاثة، وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

١. معامل الارتباط بين المجال المعرفي والمجال الوجداني (٠,٨٢٣).
٢. معامل الارتباط بين المجال المعرفي والمجال السلوكي (٠,٨٤٤).
٣. معامل الارتباط بين المجال الوجداني والمجال السلوكي (٠,٨٠٦).
٤. معاملات الارتباط بين كل من المجال: المعرفي والوجداني والسلوكي والدرجة الكلية للمقياس على التوالي: (٠,٨٥٧)، و(٠,٨٣٢)، و(٠,٨٠٨) وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥).

ثبات الأداة

أعيد تطبيق الأداة بعد مضي أسبوعين على تطبيقها الأول، على عينة بلغ عدد أفرادها (٤٠) فرداً منهم (٢٠) طالباً و(٢٠) طالبة من طلبة تخصص معلم صف وإرشاد مدرسي في كلية العلوم التربوية، في الجامعة الهاشمية، واستخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني. وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٤). كما استخرج معامل ألفا لكرونباخ، وبلغ للأداة ككل (٠,٨١)، أما للأبعاد الثلاثة: المعرفي، والوجداني، والسلوكي فبلغ: (٠,٨٤)؛ (٠,٨٥)؛ (٠,٨٣) على التوالي. ويستغرق تطبيق الأداة (١٢ – ١٥) دقيقة في الإجابة المباشرة على الأداة.

تطبيق الأداة

طبقت الأداة على أفراد العينة بصورة جمعية، وقد أعطي كل طالب وطالبة أداتين، الأولى يجيب فيها الطالب والطالبة عن الصورة التي يدركان بها كفاية الأب الوالدية، وجمعت من الطلبة حال إجابتهم عنها. أما الثانية، فكانت موجهة للأب يقوم بالإجابة عنها بالصورة التي يدرك كفايته الوالدية مرة، وكفاية أبيه الجد مرة أخرى. وطلب إليهم كتابة الاسم عليها لأغراض البحث، على أن تعاد الأداة خلال (٣) أيام. غير أن إعادتها استغرق أسبوعاً. واستغرقت عملية التطبيق من بدايتها إلى نهايتها معدل نصف ساعة تقريباً، في كل شعبة أو قاعة صفية طبقت فيها الأداة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت المتوسطات والانحرافات المعيارية، كما استخدم تحليل التباين الأحادي، واختبار (ت) لإيجاد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية.

عرض نتائج الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أداة الدراسة، والجدول رقم (٢) يتضمن ذلك.

الجدول رقم (٢)
المتوسطات والانحرافات المعيارية الكلية والفرعية على أداة الكفاية الوالدية كما يدركها الأبناء والآباء

الجيل	المعرفي		الوجداني		السلوكي		الكفاية الكلية	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الابن: (عن أبيه)	٨١,٩٧	١٥,٠٥	٧٨,٨٢	١٩,١٨	٨٦,١٨	١٦,٦٦	٢٤٦,٧٩	٤٦,٤٢
الأب: (عن نفسه)	٨٨,٣٩	١٣,٥٩	٨٧,٨٢	١٠,٤٨	٩٠,٣٣	١١,٧٢	٢٦٦,٥٥	٢٤,٥٧
الجد: (من ابنه)	٦٩,٨٢	٢٣,٨٢	٧٥,٦٧	٢١,١٩	٨٣,٢١	٤٩,٦٧	٢٢٨,٧٠	٤٩,٦٧

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول

نص هذا السؤال على: كيف يدرك طلبة الجامعة الكفاية الوالدية لآبائهم بصورة كلية، وكفايتهم في أبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؟

أظهرت النتائج، كما هو مبين في الجدول رقم (٢)، أن متوسط الكفاية الوالدية الكلية

كما يدركها طلبة الجامعة عن آبائهم يبلغ ٢٤٦,٩٧. أما إدراكهم للكفاية في كل من البعد: المعرفي، والوجداني، والسلوكي، فقد بلغت متوسطاتها على التوالي: (٨١,٩٧)، (٧٨,٨٢)، (٨١,١٨). ويشير متوسط الأبناء طلبة الجامعة إلى ارتفاع في إدراكهم لكفاية آبائهم الكلية البالغ (٢٤٦,٩٧)، وهو يقترب من أعلى درجة يمكن أن يقدمها المجيب من الناحية النظرية، والبالغة (٣٠٠)، ويبتعد عن المتوسط الفرضي البالغ (١٦٥). كما يلاحظ أيضاً، أنّ متوسطات الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية مرتفعة تقترب من الحد الأعلى للدرجة البالغ (١٠٠)، وتبتعد عن المتوسط الفرضي البالغ (٥٥). ويلاحظ بان البعد المعرفي يقترب من السلوكي، ويختلفان عن الوجداني الذي يقل عنهما قليلاً.

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني

نص هذا السؤال على: كيف يدرك الآباء كفايتهم الوالدية بصورة كلية وكفايتهم في أبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؟

أظهرت النتائج، كما هو مبين في الجدول رقم (٢)، أن متوسط الكفاية الوالدية الكلية كما يدركها الآباء عن أنفسهم يبلغ (٢٦٦,٥٥). أما إدراكهم لكفايتهم في كل من البعد: المعرفي والوجداني والسلوكي، فقد بلغت متوسطاتها على التوالي: (٨٨,٣٩)، (٨٧,٨٢)، (٩٠,٣٣). ويلاحظ من متوسطات تقدير الآباء لكفاياتهم الوالدية، ارتفاعها فيها، وبدرجة تفوق المتوسط الفرضي بكثير، وتقترب من الدرجة النهائية القصوى، في كل من الدرجة الكلية والدرجات الفرعية للأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، وبشكل يفوق تقدير أبنائهم لكفايتهم، وأن أعلى تقييم عندهم كان في البعد السلوكي، يليه المعرفي.

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث

نص هذا السؤال على: كيف يدرك الآباء الكفاية الوالدية لآبائهم بصورة كلية وكفايتهم في أبعادها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؟

أظهرت النتائج، كما هو مبين في الجدول رقم (٢)، أن متوسط الكفاية الوالدية الكلية التي يدرك الأب أنها كانت متوافرة لدى أبيه يبلغ (٢٢٨,٧٠). أما إدراكهم لكفاية آبائهم في كل من البعد: المعرفي والوجداني والسلوكي، فقد بلغت متوسطاتها على التوالي: (٦٩,٨٢)، (٧٥,٦٧)، (٨٣,٢١). ويلاحظ من متوسطات تقدير الآباء للكفاية الوالدية لآبائهم (وهم الأجداد)، في كل من الدرجة الكلية ودرجات الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، أنها مرتفعة تتجاوز المتوسط الفرضي، إلا أنها تأتي أقل بشكل ملحوظ من تقييمهم لكفايتهم

الوالدية، وأقل من تقدير أبنائهم طلبة الجامعة لكفاية آبائهم. وأن أعلى تقييم لآباء الآباء كان في البُعد السلوكي، يليه الوجداني.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

١- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

نصت هذه الفرضية على: لا توجد فروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على استبانة الكفاية الوالدية كما يدركها جيل الأبناء، ومتوسطات عينة الدراسة على استبانة الكفاية الوالدية كما يدركها الآباء: عن أنفسهم وعن والديهم.

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (٠,٠٥) بين إدراكات الأبناء لكفاية آبائهم الوالدية والآباء لكفايتهم أنفسهم وكفاية آبائهم في كل من الكفاية الكلية، والكفاية في الأبعاد الثلاثة: المعرفي، والوجداني، والسلوكي، إذ بلغت قيمة (ف) على التوالي: (٦٧,٨٧، و٩٠,٠٦، و٤٢,٤٨، و١٦,٣٤)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة. كما في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)
تحليل التباين الأحادي لبيانات الكفاية الوالدية الكلية وفي أبعادها: المعرفي والوجداني والسلوكي

البعد		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
المعرفي	بين المجموعات	٥٨٧٣٨,٧٩	٢	٢٩٣٦٩,٣٩	٩٠,٠٦	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٣٢١٥٧,٥٨	٩٨٧	٣٢٦,١٠		
الوجداني	بين المجموعات	٢٦٢٤٥,٠٥	٢	١٣١٢٢,٥٣	٤٢,٤٨	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٣٠٤٨٧١,٥٢	٩٨٧	٣٠٨,٨٩		
السلوكي	بين المجموعات	٨٤٤٤,٢٤	٢	٤٢٢٢,١٢	١٦,٣٤	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٢٥٥١١٧,٥٨	٩٨٧	٢٥٨,٤٨		
المجموع	بين المجموعات	٢٣٦٤٥٧,١٧	٢	١١٨٢٢,٥٩	٦٧,٨٧	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٧١٩٢٤١,٢	٩٨٧	١٧٤١,٨٩		

٢- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

نصت هذه الفرضية على: لا توجد فروق عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الآتية على استبانة الكفاية الوالدية الكلية:

أ. الأبناء مقارنون بآبائهم.

ب. الأبناء مقارنون بأجدادهم (آباء آبائهم).

ج. الآباء مقارنون بآبائهم.

أ- الأبناء مقارنون بآبائهم: أظهرت نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) في جميع ما يتعلق بمتوسطات درجات الكفاية الوالدية لدى مقارنتها بين إدراك الأبناء لها عند آبائهم، وإدراك آبائهم الفعلي لما يمتلكونه منها، إذ بلغت قيم الإحصائي (ت) بالنسبة للكفاية الوالدية الكلية، وأبعادها: المعرفي والوجداني والسلوكي على التوالي: (-٦,٧١، و-٥,٧٦، و-٧,٤٨، و-٣,٧٠). الواردة في الجدول (٢). وبذلك ترفض الفرضية الصفرية. وبالرجوع إلى المتوسطات لكل من إدراك الأبناء طلبة الجامعة لكفاية آبائهم الوالدية، والمتوسطات لإدراك الآباء لكفايتهم الوالدية كما يعتقدون أنهم يمتلكونها في الجدول رقم (٢)، نجد أن متوسطات الآباء هي الأعلى، وهذا يشير إلى أن هذه الفروق هي لصالح الآباء وأنهم يختلفون مع أبنائهم حول كفايتهم، إذ يرون أنهم أفضل فيها من الصورة التي يدرك بها الأبناء أنها متوافرة فيهم. كما هو مبين في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)
قيم (ت) ومستوى دلالاتها في مقارنة إدراكات الطلبة الأبناء لكفاية آبائهم بادراكات الآباء لكفاياتهم

بعد الكفاية الوالدية	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائي القطب)	متوسط الفروق
المعرفي	-٥,٧٦	٦٥٨	٠,٠٠١	-٦,٤٢
الوجداني	-٧,٤٨	٦٥٨	٠,٠٠١	-٩,٠٠
السلوكي	-٣,٧٠	٦٥٨	٠,٠٠١	-٤,١٥
الكلي	-٦,٧١	٦٥٨	٠,٠٠١	-١٩,٥٨

ب- الأبناء مقارنون بالأجداد (كما يدركها آباؤهم): أظهرت نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (٠,٠٥) بين متوسطات الكفاية الوالدية بصورتها الكلية وبأبعادها الثلاثة المعرفي والوجداني والسلوكي لدى مقارنة الأبناء طلبة الجامعة في إدراكاتهم بإدراكات آبائهم لكفاية آبائهم (الأجداد) في كفاياتهم الوالدية، إذ بلغت قيم (ت): ١٢,٤١، ١٢,٣١، ٩,٣٤، ٥,٨٠ على التوالي. وبذلك ترفض الفرضية الصفرية. وبالرجوع إلى المتوسطات كما تظهر في الجدول رقم (٢)، نجد أن متوسط الأبناء من طلبة الجامعة كان أعلى من متوسط آبائهم في تقديرهم لكفاية آبائهم. وهذا يعني أن طلبة الجامعة يقيمون الكفاية الوالدية لدى آبائهم بدرجة أعلى من تقييم آبائهم لكفاية آبائهم (أي أجداد الطلبة). والجدول رقم (٥) يبين ذلك.

الجدول رقم (٥)
قيم (ت) ومستوى دلالاتها في مقارنة إدراكات الطلبة الأبناء لكفاية آبائهم بإدراكات الآباء لكفاية آبائهم (الأجداد)

بعد الكفاية الوالدية	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائي الذنب)	متوسط الفروق
المعرفي	٧,٨٤	٦٥٨	٠,٠٠١	١٢,١٥
الوجداني	٢,٠٠	٦٥٨	٠,٠٤	٢,٨٠
السلوكي	٢,١٤	٦٥٨	٠,٠٣	٢,٩٧
الكلي	٤,٨٨	٦٥٨	٠,٠٠١	١٨,٢٧

ج- الآباء مقارنون بآبائهم (الأجداد) (من وجهة نظرهم): أظهرت نتائج اختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) بين متوسطات الصورة الكلية للكفاية الوالدية وبين متوسطات أبعادها الثلاثة: المعرفي والوجداني والسلوكي، وكما تظهر في الجدول (٢)، فقد بلغت قيم (ت) على التوالي: (١٢,٤١، و١٢,٣١، و٩,٤٠، و٥,٨٠). ولصالح إدراكات الآباء عن كفايتهم الوالدية مقابل إدراكهم لكفاية آبائهم (أجداد أبنائهم الطلبة). والجدول رقم (٦) يبين ذلك.

الجدول رقم (٦)
قيم (ت) ومستوى دلالاتها في مقارنة إدراكات الآباء لكفايتهم الوالدية بإدراكاتهم لكفاية آبائهم (أجداد الطلبة)

بعد الكفاية الوالدية	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائي الذنب)	متوسط الفروق
المعرفي	١٢,٣١	٦٥٨	٠,٠٠١	١٨,٥٨
الوجداني	٩,٤٠	٦٥٨	٠,٠٠١	١٢,١٥
السلوكي	٥,٨٠	٦٥٨	٠,٠٠١	٧,١٢
الكلي	١٢,٤١	٦٥٨	٠,٠٠١	٣٧,٨٥

٣- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

نصت هذه الفرضية على: لا توجد فروق بين متوسطات درجات العينة الفرعية للأبناء على استبانة الكفاية الوالدية في جوانبها: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، وللآباء.

أ- الأبناء: أظهرت نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة وجود فروق عند مستوى أقل من (٠,٠٥) لدى مقارنة متوسطات الأبعاد الثلاثة بعضها ببعض، ولصالح المتوسطات الأكبر، وتترتب كالآتي بناء على تلك المقارنات: السلوكي ومتوسطه (٨٦,١٨)، والمعرفي ومتوسطه (٨١,٩٧)، والوجداني ومتوسطه ٧٨,٨٢. كما في الجدول رقم (٧). وبذلك ترفض الفرضية الصفرية.

الجدول رقم (٧)
قيم (ت) للعينات المترابطة لاختبار الفروق بين متوسطات الأبعاد: المعرفي والوجداني والسلوكي للكفاية الوالدية مقارنة بشكل ثنائي كما يدركها الأبناء طلبة الجامعة لدى آبائهم

مقارنة أبعاد الكفاية الوالدية ثنائياً	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائي الذنب)	متوسط الفروق
المعرفي	٩٨,٩٧	٣٢٩	٠,٠٠١	٨١,٩٧
الوجداني	٧٤,٦٥	٣٢٩	٠,٠٠١	٧٨,٨٢
المعرفي	٩٨,٩٧	٣٢٩	٠,٠٠١	٨١,٩٧
السلوكي	٨٦,١٨	٣٢٩	٠,٠٠١	٨٦,١٨
الوجداني	٧٤,٦٥	٣٢٩	٠,٠٠١	٧٨,٨٢
السلوكي	٩٣,٩٩	٣٢٩	٠,٠٠١	٨٦,١٨

ب- الآباء: أظهرت نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) لدى مقارنة متوسطات الأبعاد الثلاثة بعضها ببعض، ولصالح المتوسطات الأكبر، وتترتب كالآتي بناء على تلك المقارنات: السلوكي ومتوسطه (٩٠,٣٣)، والمعرفي ومتوسطه (٨٨,٨٢)، والوجداني ومتوسطه ٨٧,٨٢، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية. كما في الجدول رقم (٨) الآتي:

الجدول رقم (٨)
قيم (ت) للعينات المترابطة لاختبار الفروق بين متوسطات الأبعاد: المعرفي والوجداني والسلوكي للكفاية الوالدية مقارنة بشكل ثنائي كما يدركها الآباء عن أنفسهم

مقارنة أبعاد الكفاية الوالدية ثنائياً	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائي الذنب)	متوسط الفروق
المعرفي	١١٨,١٢	٣٢٩	٠,٠٠١	٨٨,٣٩
الوجداني	١٥٢,١٩	٣٢٩	٠,٠٠١	٨٧,٨٢
المعرفي	١١٨,١٢	٣٢٩	٠,٠٠١	٨٨,٣٩
السلوكي	١٤٠,٠٤	٣٢٩	٠,٠٠١	٩٠,٣٣
الوجداني	١٥٢,١٩	٣٢٩	٠,٠٠١	٨٧,٨٢
السلوكي	١٤٠,٠٤	٣٢٩	٠,٠٠١	٩٠,٣٣

ج- الأجداد (من وجهة نظر آباء الطلبة): أظهرت نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) لدى مقارنة متوسطات الأبعاد الثلاثة بعضها ببعض، ولصالح المتوسطات الأكبر، وتترتب كالآتي بناء على المقارنات: السلوكي ومتوسطه (٨٣,٢١)، والوجداني ومتوسطه (٧٥,٦٧)، والمعرفي ومتوسطه (٦٩,٨٢)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية. كما في الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩)
قيم (ت) للعينات المترابطة لاختبار الفروق بين متوسطات الأبعاد: المعرفي والوجداني والسلوكي للكفاية الوالدية كما يدركها الآباء عن آبائهم (الأجداد)

مقارنة أبعاد الكفاية الوالدية ثنائياً	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة (ثنائي الذنب)	متوسط الفروق
المعرفي الوجداني	٥٣,٢٦ ٦٤,٨٨	٣٢٩ ٣٢٩	٠,٠٠١ ٠,٠٠١	٦٩,٨٢ ٧٥,٦٧
المعرفي السلوكي	٥٣,٢٦ ٧٩,٦٠	٣٢٩ ٣٢٩	٠,٠٠١ ٠,٠٠١	٦٩,١٨ ٨٣,٢١
الوجداني السلوكي	٦٤,٨٨ ٧٩,٦٠	٣٢٩ ٣٢٩	٠,٠٠١ ٠,٠٠١	٧٥,٦٧ ٨٣,٢١

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة نتائج أسئلة الدراسة

١. كيف يدرك طلبة الجامعة الكفاية الوالدية لآبائهم؟

أظهرت النتائج أن إدراك طلبة الجامعة لكفاية آبائهم الوالدية عال، ويبتعد عن المتوسط، ويقترب من النهاية القصوى لأعلى احتمال، ويظهر ذلك في الكفاية الوالدية ككل، وفي مجالاتها المعرفية والوجدانية والسلوكية. وقد يعود الأمر إلى أن مجتمعنا العربي، لا يزال يعطي الوالدين مكانة كبيرة، وأن جيل الشباب المتمثل في طلبة الجامعة لا يزال يحترم الوالدين والآخرين الأكبر سناً، رغم الانطباع الذي يجعل البعض يعتقد أن الشباب ينظر إلى الكبار بأنهم جيل لا يماشي متطلبات العصر. وقد تعود هذه النتيجة إلى آلية دفاعية فحواها: إني إذا كنت نتاج تنشئة والدية كفوءة، فأنا كفء، والعكس صحيح، لذلك لا بد أن تكون كفاية والدي مرتفعة، بحسب مذهب التحليلية النفسية (Sharf, 2010)، ونظريات العزو التي تشير إلى أننا قد نضخم إيجابياتنا وننقص من سلبياتنا.

٢. كيف يدرك آباء طلبة الجامعة كفايتهم الوالدية؟

أشارت النتائج إلى أن الآباء يدركون كفايتهم بدرجة عالية وبشكل ملحوظ، وأعلى مما يعتقد أبناؤهم عنهم، رغم ارتفاع تقييم الأبناء لهم. وقد يعود السبب إلى آلية دفاعية،أو لأخطاء في العزو إلى الذات، كما سبق ذكره.

٣. كيف يدرك الآباء كفاية آبائهم؟

أشارت النتائج إلى أن تقييم الآباء للكفاية الوالدية لآبائهم (أي الأجداد بالنسبة لطلبة الجامعة) يعد مرتفعاً كذلك، رغم أنه أدنى من تقييم طلبة الجامعة لكفاية والديهم. وقد يعود

السبب إلى البعد الزمني، فوالد الوالد، يكون على الأكثر متوفّى، ويقدم هذا الوضع الانطباع بأن الأجداد ينتمون إلى عصر بعيد، لم يكن فيه العلم والاكتشاف على ما هو عليه الآن. ولكن ينبغي أن لا يغيب عنا أن آباء طلبه الجامعة قد قيموا والديهم بدرجة عالية.

ولا نجد دراسة في مجال الكفاية الوالدية استخدمت تصميماً يشبه تصميم الدراسة الحالية، حيث إنّ معظم الدراسات السابقة كانت تصنف الأساليب الوالدية إلى: المسؤول، والمتسلط، والمتساهل، التي تتعامل مع أساليب التعزيز التي يقدمها الوالدان لأبنائهم.

ثانياً: مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

إن نتائج اختبار فرضيات الدراسة، أتت مطابقة لنتائج التساؤلات التي أثيرت في (أولاً)، وهي: أن الآباء قيموا كفايتهم الوالدية بدرجة أعلى من تقييم الأبناء (طلبة الجامعة) لها، كما أن تقييم طلبة الجامعة لكفاية آبائهم، كانت أعلى من تقييم آبائهم لكفاية آبائهم (أجداد طلبة الجامعة).

إن تفسير هذه النتائج يتعلق بالفروق بين متوسطات الأبعاد الثلاثة المعرفية عند كل من: الأبناء، والآباء عن أنفسهم، وآبائهم، فإن النتائج أشارت إلى أن الجانب السلوكي هو الأكثر تأكيداً، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الاهتمام ينصب على الجانب السلوكي، في عملية افتراض أن السلوك له نتائج مباشرة في البيئة، ويتطابق هذا الموقف مع موقف المدرسة السلوكية (Eggen & Kouchak, 2007).

ويليه الجانب المعرفي في الأهمية والتنمية من قبل الوالدين، لأنه بحسب المدرسة المعرفية فإنّ الإدراك المعرفي إذا حصل، فإنه يتحول إلى سلوك ومشاعر (عدس، ٢٠٠٥).

أما الجانب الوجداني، فقد أتى في النهاية. ويلاحظ أن جانب الانفعالات والقيم والدافعية لا يزال يعد ثانوياً لدى مقارنة الاهتمام به بما هو علية الحال بالنسبة للجانب المعرفي والسلوكي الذي يؤكد عليه في الحياة، وفي المدارس، رغم أهمية هذا الجانب (Huffman, 2007).

ويلاحظ وجود تشابه في إدراك الكفاية الوالدية لدى الأجداد من قبل أبنائهم (آباء طلبة الجامعة)، حيث أكدوا أن كفاية الأجداد كانت أبرز في الاهتمام بالجانب السلوكي الذي أتى في المرتبة الأولى، يليه الوجداني، لا المعرفي. وقد يعود هذا الفرق إلى أن الزمن الذي عاش فيه أجداد طلبة الجامعة، لم يكن التسارع العلمي فيه قد وصل إلى ما وصل إليه الآن من انفجار قد يؤدي إلى صدمات لدى الفرد والمجتمع (Huffman, 2007).

الاستنتاجات

يستنتج مما تقدم عرضه من نتائج ما يأتي:

١. أنّ تقدير الأبناء طلبة الجامعة لكفاية آبائهم الوالدية كما يدركونها، وتقدير آبائهم لكفايتهم، وتقدير الآباء لكفاية آبائهم (الأجداد بالنسبة للطلبة)، تقدير عالٍ.

٢. أنّ تقدير طلبة الجامعة لكفاية آبائهم الوالدية أقل من تقدير آبائهم لكفايتهم.

٣. أنّ تقدير الآباء لكفاية آبائهم أقل من تقدير أبنائهم لكفايتهم. وهذا يعني أن الجيل الجديد يقيم كفاية آبائهم إيجاباً بدرجة أعلى من تقييم آبائهم لكفاية آبائهم (الأجداد).

٤. أنّ الكفاية الوالدية المدركة تطورت إلى الأفضل عبر جيلين. ويمكن عزو السبب في ارتفاع تقييمات الكفاية الوالدية بصورة عامة إلى وعي الناس في الوقت الراهن بشكل أفضل من السابق بمتطلبات الرعاية الوالدية وأهميتها (Schaffer, 2004). أما فيما يتعلق بارتفاع التقديرات بصورة عامة، فإنه يعود إلى أن الإنسان يدرك أنه والجماعة التي ينتمي إليها أفضل من الآخرين (مكلفين وغروس، ٢٠٠٢).

٥. أنّ الكفاية الوالدية في البعد السلوكي هي الأفضل من وجهة نظر كل من الأبناء عن آبائهم والآباء عن أنفسهم، يليها البعد المعرفي، ويأتي البعد الوجداني في المرتبة الأخيرة. أما تصور الآباء عن آبائهم (الأجداد) فإنهم يتفقون على أن الكفاية في البعد السلوكي هي الأعلى لديهم، غير أن الوجداني يأتي بعده في التأكيد ويأتي البعد المعرفي في الآخر. وقد يعود الأمر في التشابه في التأكيد على البعد السلوكي إلى أن السلوك نشاط ظاهر يمكن ملاحظته، ومن ثَمَّيستدعي التحكم فيه لضبطه وتوجيهه. أما التأكيد على البعد المعرفي بدرجة أعلى من التأكيد على الوجداني، فقد يعود إلى الاكتشافات العلمية الكبيرة، التي تحصل في الوقت الراهن (Huffman, 2007).

٦. وفي الخلاصة، وبصورة كلية شمولية، واستنادا إلى ما أظهرته النتائج يمكن القول إنّ الكفاية الوالدية الكلية، وأبعادها قد تطورت عبر الزمن وسارت في الاتجاه نحو الأفضل، من وجهة نظر الأبناء طلبة الجامعة وآبائهم.

التوصيات

١. تقديم برامج إرشادية للطلبة عن متطلبات الوالدية والمهارات والكفايات المطلوب توافرها في آباء وأمهات المستقبل، لكي تتطابق الصورة التي يحملها الطلبة عن توافر الكفاية الوالدية لدى آبائهم بدرجة عالية، واحتمال تصورهم أنهم يمتلكون من المهارات ما يجعلهم آباء وأمهات أكفاء في المستقبل.

٢. التأكيد على أهمية الكفايات الأبوية في تنمية المجالين المعرفي والوجداني، إلى جانب المجال السلوكي، ليكون نمو الأبناء متكاملاً.

٣. إجراء دراسات تعتمد أساليب بحث تقوم على قياس الكفايات الفعلية في مواقف الحياة اليومية في أثناء تفاعل الآباء والأمهات مع أبنائهم.

٤. إجراء دراسات عن الكفاية الوالدية تراعي المتغيرات الآتية:

أ. جنس الطلبة والمبحوثين بصورة عامة.

ب. جنس الوالدين: الآباء والأمهات.

ج. الحالة الاجتماعية الاقتصادية.

المراجع

أحمد، أحمد عطا (٢٠٠٤). **فاعلية برنامج جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٥). **علم النفس التربوي: نظرة معاصرة** (ط٣). عمان: دار الفكر.

مكلفين، روبرت، وغروس، ريتشارد (٢٠٠٢). **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**. (ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي). عمان: دار وائل.

Aunola, K., Nurmi, J., Onatsu, T., & Pulkinen, L. (1999). The role of parents self-esteem, mastery-orientation and social background in their parenting styles. **Scandinavian Journal of Psychology, 40**(4), 307-317.

Bandura, A. (1997). **Self-efficacy: The exercise of control.** New York: W. H. Freeman.

Carmichael, G. A. & Wittaker, A. (2007). Living together in Australia: Qualitative insights into a complex phenomenon. **Journal of Family Studies, 13**(2), 202–223.

Christianson, W. & Susan, J. (1995). **Search for risk factor predicting fatal child maltreatment.** Canada: The University of Manituba.

Coleman, P. & Karraker, K. (2000). Parenting self - efficacy among mothers of school - age children: Conceptualization, measurement, and correlates. **Family Relation, 49**(1), 13-24.

Corey, G. (2005). **Theory and practice of psychotherapy.** Belmont: Thomson/ Brooks/ Cole.

Darling, N. & Steinberg, L. (1993). Parenting styles as context: An integrative model. **Psychological Bulletin, 113**(3), 487-496.

Eggen, P. & Kauchak, D. (2007). **Educational psychology: Windows on classrooms.** New Jersey: Pearson Merrill Prentice Hall.

Feinberg, M. E. & Kan, M. L. (2008). **Family foundation at child age one year: Effects on observed copareting, parenting, and child self-regulation.** The prevention Research Center: Pennsylvania State University. http://www.Prevention.psu.edu/projects/coparenting-pubs.html, Retrieved 10-5-2009

Hood, K. K. & Eyberg, S. M. (2003). Outcomes of parent-child interaction therapy: Mothers' report of maintenance three to six years after treatment. **Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 32,** 419-429.

Huffman, K. (2007). **Psychology in action.** Danvers: John Wiley & Sons.

Joan, R., & Ciechetti, D. (1998). **Effect of maltreatment on school age children's socioemotional development.** From: www.questia.com. Retrieved 10-3-2009.

Krishnakumar, A. & Buehler, C. (2000). Interparental conflict and parenting behaviours: A meta_ analytic review. **Family Relations, 49**(1), 25- 44.

Lohaus, A., Vierhaus, M. & Ball, J. (2009). Parenting styles and health styles related behavior. **The Journal of Early Adolescence, 29**(4), 449-475.

Machida, S., Taylor, A. & Kim, J. (2002). The role of maternal beliefs in predicting home learning activities in head start families. **Family Relations, 51**(2), 176-184.

Palmitz, J. M., Feeney, J. A. & Peterson, C. A. (2009). Attachment patterns of young adults in stepfamilies and biological families. **Journal of Family Studies, 15**(1), 67-81.

Papalia, D., Olds, S. & Feldman, R. D. (2007). **Human development** (10th ed.), NewYork: McGraw-Hill.

Rork, K. & Morris, T. (2009). Influence of parenting factors an childhood social anxiety: Direct observation of parental warmth and control. **Child & Family Behavior Therapy, 31,** 220-235.

Schaffer, H. R. (2004). **Child Psychology.** Cornwall: Blackwell.

Sharf, R. (2010). **Applying career development theory to counselling.** Belmont: Brooks/ Cole.

Smith, P. K., Cowie, H. & Blade, M. (2004). **Understanding children's development.** Victoria: Blackwell Publishing.

Webester- Stratton, C. (2003). Preventing conduct problems in Head Start Children: Strengthening parent competencies. **Journal of Consulting and Clinical Psychology, 66**(5), 715-730.

Weiten, W. & Lloyd, M. (2003). **Psychology applied to modern life.** Toronto: Thomson.

Woolfolk, A. (2005). **Educational Psychology.** Boston: Allyn & Bacon.